

التنصص القرآني في أدب المقال عند الإبراهيمي بين سلطة التوظيف وجمالية الدلالة
The Quranic Intertextuality in Al-Ibrahimi's Essay Literature: Between the
Authority of Utilization and the Aesthetic of Meaning

د/ بن تهايم نورة

Bentouhami Noura

مخبر الدراسات التراثية.

جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة1 (الجزائر)

University of the Brothers Mentouri - Constantine 1 (Algeria)

noura.bentouhami@umc.edu.dz

تاريخ النشر: 2025/06/02

تاريخ القبول: 2025/04/23

تاريخ الإرسال: 2025 /03 /15

ملخص البحث

ارتبطت كتابات محمد البشير الإبراهيمي بالنثر عامة، والمقال بصفة خاصة، فكان المقال عنده وسيلة مهمة لمعالجة موضوعات عديدة ومتنوعة، ولعل ما يلفت انتباه قارئ آثاره هو تناسه مع القرآن بكثرة، لذلك نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تقديم صورة توضيحية عن كيفية توظيفه لتقنية التنصص مع القرآن الكريم انطلاقاً من الإجابة عن التساؤلات الآتية: كيف تظهر التنصص في المقال الإبراهيمي؟ هل استطاع الإبراهيمي أن يبدع طريقة متميزة في تناسه مع القرآن الكريم؟ وما مدى انعكاس استعمال تلك التقنية على المقال؟
الكلمات المفتاح: مقال - تناص - قرآن كريم - توظيف - ألفاظ قرآنية - آيات قرآنية.

Abstract:

Al-Bashir Al-Ibrahimi's writings were linked to prose in general and articles in particular. For him, articles were an important means of dealing with numerous and diverse topics. What draws the reader's attention to his work on how he used the technique of intertextual. This is why we search in this research project to giving an illustrated image on how he used the technique of intertextuality with the Quran, based on answering the following questions: How did intertextuality appear in Ibrahim's article? Was Ibrahim able to be creative in his intertextuality with the Quran? And what are the implications of this technique for the article?

* بن تهايم نورة. noura.bentouhami@umc.edu.dz

Keywords Article – Intertextuality - Holy quran – employment - Quranic verses - Quranic



مقدمة:

يُعَدُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْبَشِيرُ الْإِبْرَاهِيمِي مَفْخَرَةً مِنْ مَفَاخِرِ عُلَمَاءِ الْجَزَائِرِ، وَرَائِدٌ مِنْ رَوَّادِ الْحَرَكَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِيهَا، وَأَحَدُ أَكْثَرِ رَمُوزِ نَهْضَتِهَا الثَّقَافِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ، سَخَّرَ كُلَّ إِمْكَانَاتِهِ وَمَوَاهِبِهِ الْأَدَبِيَّةِ وَقُدْرَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ لِلْكَفَاحِ عَنِ الْعَقِيدَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَالِدِّافِعِ عَنِ الْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ، اِشْتَهَرَتْ كِتَابَاتُهُ بِالنَّثَرِ عَامَّةً، وَالْمَقَالِ خَاصَّةً، فَغَطَّى مَقَالُهُ مَسَاحَةً وَاسِعَةً مِنَ الْأَدَبِ الْجَزَائِرِيِّ، كَمَا تَنَاوَلَ الْعَدِيدُ مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ دَاخِلَ الْوَطَنِ وَخَارِجَهُ، مِنْ أَجْلِ إِيقَاطِ الْوَعْيِ بَيْنَ أَبْنَاءِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْلِمَةِ. وَالْمَلَاظَمُ عَلَى آثَارِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ أَنَّهُ يَتَنَاصُ مَعَ الْقُرْآنِ بِطَرِيقَةٍ لَافِتَةٍ لِلانْتِبَاهِ، لِذَلِكَ نَسْعَى مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْوَرَقَةِ الْبَحْثِيَّةِ إِلَى دَرَسَةِ كَيْفِيَّةِ تَوْظِيفِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ لَتَقْنِيَةِ الثَّنَاصِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ انْطِلَاقًا مِنَ الْإِجَابَةِ عَنِ التَّسْأُولَاتِ الْآتِيَةِ: كَيْفَ تَمْظَهَرُ الثَّنَاصُ فِي الْمَقَالِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ؟ هَلْ اسْتَطَاعَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ أَنْ يَبْدِعَ طَرِيقَةً مُتَمَيِّزَةً فِي تَنَاجِيهِ مَعَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؟ وَمَا مَدَى انْعِكَاسِ اسْتِعْمَالِ تِلْكَ التَّقْنِيَّةِ عَلَى الْمَقَالِ؟

ونهدف من خلال هذا البحث إلى دراسة أشكال تناسل محمد البشير الإبراهيمي مع القرآن الكريم، وقد قسّمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة عناصر أساسية هي: مفهوم الثناص، أنواع الثناص، مظهرات الثناص القرآني في المقال الإبراهيمي.

تعتبر معرفة المصطلح وحدوده مفتاح كل علم من العلوم، والمصطلح التقني يمثل اللبنة الأولى لبناء أي نقد أدبي، لأنّ لهذا الأخير دورا كبيرا في توضيح المفاهيم وإعطاء الدلالات وتبيين الرؤى، والثناص من المصطلحات التقنيّة التي لقيت رواجا واضحا في الساحة الأدبيّة والتّقنيّة، كونه يمس أقطاب العمليّة الإبداعية الثلاثة (النص، المؤلف، القارئ)، لهذا كان لا بد علينا من توضيح مفهومه والتطرق إلى أنواعه، ثم استخلاص علاقته بالقارئ والنص، كل ذلك من أجل فهم النص والوصول إلى معناه.

1 - مفهوم الثناص:

1-1 - لغة:

ورد في لسان العرب معنى لفظ "تناص"، وهو مشتق من مفردة التناص، حيث يقول "ابن منظور" لتوضيح معنى مفردة تناص: "يقال تناص القوم عند اجتماعهم ازدحموا، و(نصص المتاع) جعل بعضه فوق بعض، ونص الحديث إلى صاحبه رفعه، وأسندته إلى من أحدثه"¹، من خلال هذا القول يتضح أن معنى كلمة تناص تتطلب وجود طرفين على الأقل للقيام بالمشاركة لأداء الفعل، "فهو يفيد المشاركة والمفاعلة والتعددية"²، ولا يمكن أن يتشكل التناص بوجود طرف واحد، وبالتالي يمكن القول إن مصطلح التناص يجمع بين أمرين: "مادة تخص التفاعل هي النص، وطبيعة العلاقة

بين النصوص وهي التفاعل"³، ولعل القارئ هو أهم قطب من أقطاب العملية الإبداعية الذي يُنتج هذا التفاعل، بحيث يقوم بتوظيف ما يملكه من إمكانيات؛ سواء من الناحية النفسية أو الخبرة القرائية، ذلك لأن القراءة المنتجة التي ينجزها القارئ مزيج بين ما يقول النص وما يقول القارئ، لكن يشترط على القارئ أن لا يخرج عن سياق النص.

1 - 2 - اصطلاحا:

يعد الناقد الروسي "ميخائيل باختين" أول من تحدث عن مصطلح "التناص"، لكن كان يذكره بمصطلح آخر وهو مصطلح "الحوارية"^{*}، ويرى باختين "أن كل إنتاج لغوي يرجع إلى حقل العبارات المستخدمة في مجتمع ما وفي فترة خاصة من تاريخه"⁴، فمن خلال هذا القول يتضح أن النص الجديد هو خلاصة لما سبقه من كلمات وعبارات كانت مستعملة من طرف مجتمع ما، وفي فترة زمنية ما، وهذا النص الجديد يسعى من وراء توظيف هذه النصوص إلى أن "يبعد قراءتها ويؤكد عليها ويجعلها ويعمقها في نفس الوقت"⁵، لكن مع حرص المبدع على استعمال كل مماراته الأدبية واللغوية والثقافية لترك بصمته وتحقيق فريدة نصه عبر العصور، والقراءة هي التي تحدد تلك الفريدة بين عدد معين من القراء، كما يرى "باختين" أنه لا مناص من التناص؛ فكل إنسان يتناص إما بطريقة عفوية، أو بطريقة متعمدة، ولا يوجد بريء من التناص عدا آدم عليه السلام ف "آدم فقط هو الوحيد الذي كان يستطيع أن يتجنب تماما إعادة التوجيه المتبادلة هذه فيما يخص الخطاب الآخر الذي يقع في الطريق إلى موضوعه، لأن آدم كان يقارب عالما يتسم بالعذوبة، ولم يكن قد تكلم فيه، واثبتك بوساطة الخطاب الأول"⁶، فعالم آدم هو عالم خاص ومميز على اعتبار أن آدم عليه السلام هو أول الخلق، وكل كلام صدر منه هو الكلام الأول في هذا الكون، والذي لم يأت به إلا من عند الله عز وجل، ودليل ذلك قول الحق تبارك وتعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا" (سورة البقرة، الآية 31)، وكل من أتى بعد آدم - عليه السلام - ليس في مقدوره الهروب من التناص.

وقد جاءت الناقدة البلغارية "جوليا كريستيفا" بعد "باختين"، وقامت بتطوير فكرته وقدمت الجديد، كما أضافت مصطلحات أخرى وعلى رأسها مصطلح "التناص" فهي "أول من استعمل مصطلح التناص في الستينيات من هذا القرن، والسابقة إلى إدخاله عالم الدراسات النقدية الحديثة، وتروجيه بين الباحثين"⁷، لهذا يمكن القول إن مصطلح التناص يعود إلى جوليا كريستيفا بفضل اجتهادها الواضح في الموضوع، إذ "تمكنت من تحويل مفهوم الحوارية إلى نظرية متماسكة تحدد أوليات التناص"⁸، وقد صرحت بأنها "أخذت التسمية (التناص) من سوسير"⁹، وهذا ما يعزز اجتهادها حول اكتشاف المصطلح من جهة، والتزامها بالأمانة العلمية من جهة أخرى، وترى "كريستيفا" أن التناص ضرورة حتمية في عالم النصوص، ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تتم "قراءة نص معزولا عن غيره من النصوص"¹⁰، ومن هنا يصبح النص المقروء فضاء من النصوص السابقة له "هذا الفضاء النصي سنسميه فضاء متداخلا نصيا (...)" إنه مجال لتقاطع عدة شفرات (على الأقل اثنتين) تجد نفسها في علاقة متبادلة"¹¹، بحيث يشمل هذا التداخل ما هو اجتماعي وتاريخي وديني....، ولعل مفهوم النص هو الأساس في تولد مصطلح التناص، إذ يصبح "النص أفقا مفتوحا تتقاطع عبره جملة من النصوص الغائبة مشكلة فضاء من المدلولات والرموز تمنحه إمكانيات قرائية لا متناهية"¹²، حيث ينتج عن هذا التقاطع النصي جملة من المدلولات روادها أعد من القراء المتسلحين بالآليات القرائية التي يستعملونها، منها القراءة والفهم والتفسير والتحليل لاكتشاف دلالة النص.

إن الباحث عن مصطلح التناس في المعاجم العربية القديمة لا يجد معناه بالمفهوم النقدي الحديث "فمصطلح التناس كإداة لغوية لم تذكره المعاجم العربية القديمة"¹³، وحتى وإن ورد فهو "لا يحتمل أي مدلول اصطلاحى أو قدي على الإطلاق"¹⁴، بل كانوا يعرفونه بأسماء أخرى "فقد كان قائما في أذهانهم مختلفا في صدورهم تحت طائفة من المسميات (التضمن، الاقتباس، النسخ على الموال، السرقات، وما إلى ذلك"¹⁵، وهذا ما يبين أن العرب القدامى كانوا على وعي بهذه الظاهرة، والمتصفح في النتاج البلاغي القديم يجد برهانا قاطعا على أن "العرب قديما كانوا أو شعراء أو بلاغيين، قد تفتنوا لهذه الظاهرة الفنية"¹⁶، وهذا ما يسمح بالقول إن التراث العربي كان يملك بذور ظاهرة التناس بمسميات أخرى تحمل نفس معنى التناس.

2 - أنواع التناس:

يعد التناس من المصطلحات النقدية التي عُرفت بتسميات عديدة (التداخل، الاقتباس، التضمن، ...)، ولعل هذا يعود إلى التغير الذي يطرأ على الثقافة الاجتماعية والأدبية عبر الفترات الزمنية المتعاقبة، لكن كل هذه المصطلحات تصب في معنى واحد يجمع على "التقاطع أو التفاعل بين النصوص المختلفة من أجل خلق نص جديد ذو أبعاد دلالية وتعبيرية مختلفة"¹⁷، كما أن لكل مصطلح مبرراته، ونجد أن مصطلح "التناس" هو المصطلح الذي لقي رواجا واضحا بين النقاد والباحثين مقارنة بالمصطلحات الأخرى، ومثلا تعددت تسمياته تعددت كذلك أنواعه، فقد قسمه النقاد إلى أقسام متعددة، لكن نحن نركز في هذا المقال على التقسيم الذي يقول إن التناس ينقسم إلى تناس مباشر وغير مباشر.

2 - 1 - التناس المباشر:

يحصل في التناس المباشر تطابق كبير بين نص المؤلف والنص الذي تناس معه، وكثيرا ما نجد ذلك مع القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والشعر بأنواعه والأمثال والحكم، فالتناس المباشر هو أن "يقتبس النص بلغته التي ورد فيها، مثل الآيات القرآنية والأحاديث والأشعار والقصص"¹⁸ وغيرها، وعليه نجد أن مصطلح التناس يمكن أن يحل محله مصطلح الاقتباس، خاصة إذا تعلق ذلك بالقرآن الكريم، و"يكون بين ملفوظين أو أكثر"¹⁹، وفيه يتم "الاعتماد على التراكيب والألفاظ المعروفة الهوية، الواضحة المعالم التي يمكن نسبتها أو ربطها برؤية معينة، ونص محدد، كالرؤية الدينية أو النظريات السياسية والاجتماعية والفلسفية إلى غير ذلك، أو يمكن نسبتها إلى قائل بعينه. فيمكن معرفة مصادر تأثر الكاتب بها بدقة ويسر"²⁰، وغالبا ما يوظف هذا النوع من التناس للاستشهاد أو الإثبات أو تدعيم فكرة ما، حيث تأتي ألفاظه معروفة، ولعل هذا ما يُسهّل على القارئ فهم المعنى واستخلاص الدلالة بسهولة.

2 - 2 - التناس غير المباشر:

إذا كان التناس المباشر واضح المعالم ويُفهم بطريقة مباشرة من طرف القارئ، فإن التناس غير المباشر هو تناس "تتضمنه الأشعار، وتوحي به دون تصريح تركيبي أو لفظي مباشر، ويتعلق هذا النوع من التناس بالفكرة أو اللغة أو الأسلوب"²¹، فهو يستدعي قارئاً له مكتسبات قبلية وخبرات قرائية مع محارة القموس بآليات الفهم والتحليل والتفسير والتأويل، كل ذلك لأنه "يعتمد على الإيحاء والتلميح"²² بالدرجة الأولى، وتعبير آخر "لا يُذكر فيه النص، وإنما أحد مستلزماته كدلالته أو الإشارة إليه من بعيد دون ذكر النص مباشرة"²³، حيث يُضحي المؤلف نصه نصوصاً سابقة، ولا

يتحدد معناه بالقراءة السطحية، بل يحتاج إلى قارئ حصيف يتوغل في أعماق مفرداته وعباراته لاستخراج دلالاته لكن دون الخروج عن سياق النص.

3 - مظهرات الثناص القرآني في المقال الإبراهيمي:

لازمت تقنية الثناص مقالات الشيخ محمد البشير الإبراهيمي - رحمه الله تعالى - بصورة لافتة للانتباه، فلا تكاد مقالاته تخلو منه سواء مع القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف أو الشعر العربي القديم أو الأمثال أو...، ونظرا لما يملكه الإبراهيمي من ملكة لغوية بصفة عامة، ورصيد ديني بصفة خاصة، جاءت مقالاته ثرية بالثناص الديني، وسنركز في هذا المقال على أشكال الثناص مع القرآن الكريم التي اعتمد عليها الشيخ في بناء مقالاته، وبفضل حفظ الإمام الإبراهيمي لكتاب الله، وفهمه لأحكامه، ودرايته بتفسيره، جاءت مقالاته غنية بمفردات هذا الكتاب المعجز وآياته وأساليبه، حتى تحس وأنت تقرأ أن الإبراهيمي أصبح يتناص معه بطريقة تلقائية وعفوية، ويظهر ذلك في عدة مظاهر؛ إما الثناص مع الآية كاملة، أو جزء من الآية، أو الإتيان بمعنى الآية في ثنايا الكلام، أو الثناص مع عدة آيات قد تكون من نفس السورة أو من سور مختلفة، أما الثناص مع كلمات القرآن منفردة، فلا تكاد تخلو منها فقرة، وسنوضح ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

3 - 1 - الثناص مع الألفاظ القرآنية:

إن المتصفح لآثار العلامة الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" يجد أن أغلب مقالاته إن لم نقل كلها متضمنة لألفاظ من القرآن الكريم موظفا بذلك الثناص المباشر، وسنوضح ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

اليقين:

ذكرت هذه الكلمة في مقاله الموسوم بـ (بلاغ من جمعية العلماء)، يقول: "...مع العلم اليقين بأن ذلك الرئيس لا يرخص إلا بعد أن يسترخص، ولا يأذن إلا بعد أن يستأذن، وأنه واسطة خير فقط"²⁴، حيث يهدف الشيخ من توظيف هذه الكلمة للدلالة على الرأي الصريح والحقيقي حول هذا الرئيس، والذي لا يقبل النقاش حوله، وبالعودة إلى النص القرآني نجد أن لفظة اليقين وردت في كثير من الآيات القرآنية* منها قوله تعالى: "كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ" (سورة التكاثر، الآية 5) أي "لو علمتم العلم الحقيقي الذي لا شك فيه ولا امتراء"²⁵، فعند الربط بين معنى الآية الكريمة، ومعنى قول الإبراهيمي نجد أن الشيخ تناص بطريقة مباشرة، والمعنى الذي تدل عليه الآية هو نفسه في توظيفه، فكان تناصه مباشرا، ولعل هذا ما يبين دقة التصوير والتعبير لدى الشيخ من جهة، وإتقانه للكتاب العزيز من حيث الحفظ والتفسير من جهة أخرى.

المفتون:

جاءت هذه الكلمة في مقال الشيخ (لجنة الأهل والأعياد الإسلامية)، يقول: "...ثم ترفت المواصلات الإخبارية بالتليفون والراديو، فأصبحت المسألة مصدر شهرة، فنافسهم فيها المفتون، ونازعوهم جبل النفوذ والظهور ثم ازدادت عناية الأمة بدينها، فازداد الفريقان بها تعلقا. يتخذ منها الفتى مشغلة لوظيفته العاطلة، وتعميرا لوقته الفارغ."²⁶، وتظهر هنا سخرية الإبراهيمي من لجنة الأهل ليلة ترقبها لبداية شهر رمضان، فالمقال كله رسالة انتقادية من الجانب السلبي لهؤلاء، وعلى رأسهم رئيس اللجنة الذي وصفه بالمفتون، وهي كلمة لا توظف إلا في مواطن القدح والتهم والاستهزاء. وقد

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: "بِإِيَّامِكُمُ الْمُفْتُونُ" (سورة القلم، الآية 6) ومعنى كلمة المفتون "قال القرطبي: والمفتون: المجنون الذي فتنه الشيطان (...). وقد كان المشركون يقولون: إن بمحمد شيطانا، وعنوا بالمجنون هذا، فقال الله تعالى سيعلمون غدا بأيهم المجنون الذي فتنه الشيطان الذي يحصل من مسه الجنون واختلاط العقل"²⁷، فدلالة كلمة المفتون في الآية الكريمة هي الجنون واختلاط العقل، وهي تطابق معنى الإبراهيمي في توظيفه لها، فجاء التناص مباشرا.

سُنة:

وردت هذه الكلمة في مقال (الأمية) حيث يقول الشيخ: "وإن سنة الله في الأمم أنها تتقاعس عن الفضائل وتتقاعس عن الكسب وتتغمس في النقائص فتتدهور إلى الحد الذي تقتضيه قوة تلك النقائص وأسبابها. فإذا أراد الله بها خيرا بصرها بتلك النقائص وأشعرها بمعنى الكمال"²⁸، فمن خلال هذا القول يشير الشيخ إلى الحالة المزرية للأمم، وما تعيشه من غفلة، وما لاشك فيه أن ظاهرة الأمية من الظواهر السلبية التي تعيشها أي أمة، وإذا استدرك الغافل هذه الظاهرة وحاول الخروج منها فهو في طريق الصواب، فكلمة "سنة" في هذا السياق تعبر عن منهج الأمة في هذه الحياة، وقد وردت هذه اللفظة في العديد من آيات الكتاب العزيز***، منها قوله تعالى: "سنة الله التي قد حلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا" (سورة الفتح، الآية 23) أي "وسنته تعالى لا تبدل ولا تتغير"²⁹ فهي ثابتة، ويبقى الكتاب والسنة المرجع القائم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. فقد حافظ الشيخ على المعنى العام للكلمة (سنة/ المنهج) في توظيفه، لكن أراد به تصوير مخالفة الأمة للمنهج الخالد، وبعدها عن الفضائل، وغرقها في شهوات الدنيا ومغرياتها.

الظن:

يتضمن مقال (كتاب السعادة الأبدية) لفظة الظن، حيث قال الشيخ: "تنازعني هذه الخواطر قبل أن أفصح الكتاب، وكاد سوء الظن يغلب فأرغمه وأحكم عليه بالسخافة حكما معجلا"³⁰، وما لاشك فيه أن الظن**** صفة مذمومة، لذلك حذرنا الله منها، لما قال: "يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن لئن بعض الظن لائم" (سورة الحجرات، الآية 12) أي "ابتعدوا عن التهمة والتخون وإساءة الظن بالأهل والناس (...). إن في بعض الظن إثم وذنب يستحق صاحبه العقوبة"³¹، فالملحوظ أن تعبير الشيخ يوافق معنى الآية وتفسيرها، حيث جاء قول الإبراهيمي في مقاله مطبقا لمعنى الآية وتفسيرها، فكان كلما راوده سوء الظن رماه على عجل، إذ لو اتبع الظن في البداية لأدى به إلى الحكم على صاحبه بما هو ليس فيه وكان التناص مباشرا.

ذرة:

وظف الشيخ هذه الكلمة في مقاله (هل لمن أوضاع فلسطين عيد؟) فقال: "وهو حسيا _ واعلموا أنه حسيب يناقش حتى ذرة جرت ذرة _ فهل استعرضتم جداول أعمالكم في السنة كلها وضبطتم ما لكم وما عليكم"³²، حيث يريد الشيخ من خلال هذا القول توضيح قدرة الله سبحانه وتعالى على كل شيء، وبيان علمه بكل صغيرة وكبيرة، وإقامة عدله يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، حتى لو بلغ العمل مقدار ذرة، وهو بهذا يوافق قول الحق تبارك وتعالى لما قال: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" (سورة الزلزلة، الآيتان 7 و8)

فمعنى الآية واضح، وكل إنسان يحاسب بأعماله حتى ولو كانت تعادل ذرة، فكل من معنى الآية، وقول الإبراهيمي يتوافقان في المعنى، فكان التناص مباشرا.

الجهاد:

جاء في مقال (الجزائر المجاهدة) قول الشيخ: "لو قسمت حظوظ الجهاد بين الأمم لحازت الجزائر قصبات السبق، ونطلق الجهاد على معناه الواسع الذي يقتضيه اشتقاقه من الجهد، ولنبدا بمعناه الخاص، وهو جهاد العدو الأجنبي المغير على الوطن"³³، وقد تكررت هذه اللفظة مرتين في هذه الفقرة؛ فالأولى للدلالة على أن الثورة الجزائرية هي أول وآخر ثورة في العالم كله، ولم ولن تتكرر، أما الثانية للدلالة بصفة مباشرة على الاستعمار الفرنسي للجزائر، ويستوحي الشيخ لفظة الجهاد من قوله تعالى: "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" (سورة العنكبوت، الآية 69) أي "والذين جاهدوا النفس والشيطان والهوى والكفرة أعداء الدين ابتغاء مرضاتنا لنهديهم طريق السير إلينا"³⁴، فقد تضمنت الآية الكريمة بعد النظر إلى تفسيرها كل أنواع الجهاد (النفس، الشيطان، الهوى، أعداء الدين)، وقد كان الجهاد في الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي الذي كان عدوا للدين وعدوا للوطن الجزائر، إذ نجد قول الإبراهيمي يوافق معنى الآية الكريمة في الجهاد ضد أعداء الدين، ويمكن القول إذا إن التناص كان مباشرا.

3 _ 2 - التناص مع آية كاملة:

ومن مظاهر تناص الشيخ الإبراهيمي مع القرآن الكريم أنه يُضَمِّن كلامه آية صريحة كاملة ويضعها بين قوسين محدثا تناصا مباشرا مع القرآن الكريم، ومثال ذلك قوله في مقاله (خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة): "كذلك يجب أن لا نقضي أعمالنا في التلاوم، وأن لا نكون كمن قال فيهم القرآن (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَامُؤْنَ) (سورة القلم، الآية 30) فإذا تلاومنا فليكن ذلك زجرا عن الشر، وردعا عن الخلاف، ثم رجوعا سريعا إلى الحق"³⁵، هي دعوة من الإمام في هذه الخطبة إلى حث الجزائريين على الابتعاد عن التلاوم الذي لا يوصل إلى الإيجابية، وقد جاء نبيه عن التلاوم باستحضار آية من القرآن الكريم مباشرة، فكان معناها واضحا في السياق، فالتلاوم الذي يريده الشيخ الإبراهيمي هو التلاوم الذي يُبعد عن المنكرات، ويقضي على الخلافات، كل ذلك من أجل الوصول إلى طريق السداد. وجاء في مقاله (فلسفة جمعية العلماء) قوله: "وإنما السر كل السر في تدبره وفهمه، وفي إتباعه والتخلق بأخلاقه. ومن آياته (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (سورة ص، الآية 29) ومن آياته..."³⁶، يدور معنى هذه الفقرة حول قراءة القرآن الكريم، وبين الشيخ أن هذا الكتاب مختلف عن باقي الكتب، وقراءته مختلفة أيضا، فهو يحتاج إلى الفهم والتدبر، بالإضافة إلى تطبيق الحدود، ويؤكد ما قاله باستلهامه لآية من القرآن تصب في نفس المعنى محدثا بهذا الاستلهام تناصا مباشرا.

3 _ 3 - التناص مع أكثر من آية:

لم يقتصر تناص الشيخ الإبراهيمي مع القرآن الكريم على آية منفردة، بل تجاوز تناصه المباشر إلى أكثر من ثلاث آيات في الفقرة الواحدة، ومن أمثلة ذلك ما جاء في مقاله الموسوم (درس في تفسير سعادة المسلمين في العمل بالقرآن) يقول: "وقد يطلق النذير على كل ما فيه إنذار وتخويف من الحوادث الكونية كقوله تعالى: (هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلِ) (سورة النجم، الآية 56) ، (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ)، (لَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ

مُسْتَعْمِر. تَنْزِعُ النَّاسَ كَانْتَهُمْ أَعْجَازُ نَحْلٍ مُنْقَعِرٍ — (أي منقطع من مغارسه) — فَكَيْفَ كَانَ عَدَائِي وَتُذْرِي، (وَلَقَدْ جَاءَ آلُ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ) (سورة القمر، الآية 17، 22، 32، 40) والقرآن منذر.³⁷، لقد تطرق الشيخ هنا إلى مفهوم كلمة النذير على وجه العموم، ثم استشهد بخمس آيات متتالية تعرف الكلمة من جهة، وتؤكد مضمون ما قاله من جهة أخرى، حيث يختلف شرح معنى النذير من آية إلى آية أخرى وهنا يكمن التفصيل؛ فكان النذير الأول هو محمد — صلى الله عليه وسلم — طبقاً للآية المستقاة من سورة النجم، ويقول الصابوني في معناها "هذا هو محمد رسول منذر كسائر الرسل ومن جنس المنذرين الأولين وقد علمتم ما حل بالملكذيين"³⁸، أما المنذر الثاني فهو القرآن الكريم، والثالث الريح العاصفة الباردة، وفي الأخير يضرب لنا الشيخ مثالا عن الذين أنذروا ثم كذبوا ومنهم فرعون وقومه.

ومثال آخر في نفس المقال يقول: "... وبالأصالة العريقة التي ائقدها بها هذا الدين الحنيف، تلك الأصالة التي قررته آيات من القرآن في توحيد الله وفي تقرير سننه في الخلق والتكوين والجزاء وسرائر البشر، قال تعالى: (أَمْ لَمْ يَبَيِّنْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ النَّبِيِّ وَفِي آلِ إِبْرَاهِيمَ وَآزْرَةَ وَزُرْ أُخْرَى. وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى. وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يَرَى. ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوْفَى) (سورة النجم، الآيات من 36 إلى 41) وبعد أن ذكر طائفة من شؤونه في خلقه: (لَنْ هَذَا لَهِيَ الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) (سورة الأعلى، الآيات 18 و19)، وقال..."³⁹، يبين الشيخ في هذه الفقرة أصالة وتفرد الدين الإسلامي عن غيره من الأديان، ثم يسرد لنا عددا من الآيات تبين جزاء الذين انخرقوا عن هذا الدين؛ ومنهم "الوليد بن المغيرة" الذي "جلس عند النبي — صلى الله عليه وسلم — وسمع وعظه، فتأثر قلبه بما سمع وكاد أن يسلم، فغيره رجل من المشركين وقال: تركت دين آبائك وضللتهم وزعمت أنهم في النار؟! فقال الوليد: إني خشيت عذاب الله، فضمن له الرجل إن أعطاه شيئا من ماله، ورجع إلى شركه أن يتحمل عنه عذاب الله عز وجل، فأعطاه بعض الذي ضمن له ثم بخل ومنعه الباقي"⁴⁰، فهذا سبب نزول هذه الآيات التي استلهمها الشيخ من القرآن الكريم محدثا بها تناصا مباشرا، وهي تذكّر الناس عامة، والوليد بن المغيرة خاصة بأن من يتخلى عن كتاب الله وسنة رسوله سيلقى جزاءه يوم القيامة، أما الآيتين الأخيرتين من سورة الأعلى فهما تأكيد بأن هذه الشرائع "مثبتة في الصحف القديمة المنزلّة على إبراهيم وموسى عليهما السلام، فهي مما توافقت فيه الشرائع، وسطرته الكتب السماوية، كما سطره هذا الكتاب المجيد"⁴¹.

3 _ 4 - التناص مع جزء من آية:

تنوعت أشكال التناص مع القرآن الكريم عند الإمام الإبراهيمي، وهنا نحن نصل إلى تناصه المباشر مع جزء من آية، ومن أمثلة ذلك ما قاله في مقاله (خطاب أمام الوفود العربية والإسلامية في الأمم المتحدة) "إن النبوة هي أكل الخصائص الإنسانية، وأشرف المواهب الإلهية، ولكن الله حين يرفع ذكر الأنبياء يضعهم في الدرجة الأولى من معارج الرقي، وهي درجة العبودية لله، فمحمد عبد الله قبل أن يكون رسوله، وفي القرآن⁴²: (وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ)" (سورة ص، الآية 41)، يبين الشيخ في هذه الأسطر النثرية بأن طبقة الأنبياء هي أرقى وأفضل طبقات الإنسانية، ويذكر بأن هؤلاء الأنبياء كانوا عباد الله قبل أن يكونوا أنبياء الله، ويستشهد على هذا القول بجزء من الآية، حيث اختار من يضرب به المثل في الصبر وهو أيوب عليه السلام.

ويقول في مقاله (كلمة التصدير لهذا العدد) "إن السلف تذرعو لفهم القرآن ذريعتين: الذوق العربي الصحيح، والسنة النبوية الصحيحة. وقد كانوا يؤمنون بأنه كل لا يتجزأ، وأن بعضه يفسر بعضه، وقد استعرضوه بعد فهمه بتلك النرائع فوجدوه يُعرف الإيمان بالصفات اللازمة والتي يتكون من مجموعها، فيقول: ⁴³ (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) (سورة الحجرات، الآية 15)" إن العلاقة بين الكتاب والسنة علاقة تكامل وترابط، فهي وجهان لعملة واحدة لا يمكن الفصل بينهما في أي حال من الأحوال، وقد توصل السلف إلى تعريف الإيمان انطلاقاً من القرآن، وهذا ما دفع الإبراهيمي إلى تناص مباشر لجزء من آية في سورة الحجرات لتعريفه، فالمؤمنون هم "المؤمنون الصادقون في دعوى الإيمان، الذين صدّقوا الله ورسوله، فاقروا الله بالوحدانية، ولسوله بالرسالة، عن يقين راسخ وإيمان كامل (...). ولم يشكوا ويتزلزلوا في إيمانهم بل ثبتوا على التصديق واليقين"⁴⁴، فبدلاً من تعريف الإيمان مباشرة، لجأ الإمام إلى تعريفه بواسطة الآية الكريمة، وهذا ما يدعو قارئ الإبراهيمي إلى ضرورة حفظ كتاب الله، والاطلاع على تفسيره.

كما جاء في مقاله (عيد الأضحى) قوله: "يا قوم: ما أخلف العيد، وما أخلفت من ريكم المواعيد. ولكنكم أخلفتم، وأسلمتم الشر فجزيتم بما أسلفتم، (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا)، فلو أنكم أنتم بالله حق الإيمان، وعلمتم الصالحات التي جاء بها القرآن..."⁴⁵، نلاحظ أن الإبراهيمي أتى بالآية غير كاملة، لكن جاء معناها تاماً وواضحاً، ومن خلالها تتجلى براعة الاقتباس وسلسلة الانتقال من كلامه إلى كلام الله عز وجل، مع التزامه بالفكرة الأساسية في الموضوع، حيث يريد من خلال استلهاهم هذه الآية من القرآن الكريم توضيحاً للذين اتبعوا أمر الله، والتزموا حدوده وعملوا الصالحات سيكون جزاؤهم الأمان في الدنيا.

ومن مظاهر التنصيص المباشر مع القرآن الكريم الإتيان بالآية غير كاملة مضافاً لها معنى آية أخرى لتوظيف التنصيص غير المباشر، مثال ذلك قوله في مقال (فلسطين): "وتظل اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يدا من يوم قال موسى (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) (سورة المائدة، الآية 21)، فارتدوا على أديبارهم إلى يومنا هذا، وتحفظ عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة وأمال"⁴⁶، في هذا المثال نلاحظ أن الإبراهيمي اقتبس الآية غير كاملة، وأتى بمعنى آية أخرى في ثنايا الكلام، حيث يتبين ذلك من الجملة الأخيرة، فهي مقتبسة من قوله تعالى: "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ" (سورة البقرة، الآية 95)، ويصرح (يومنجل) بأن "هذه الطريقة هي الأكثر شيوعاً في مقالاته، إذ لا تكاد تخلو منها مقالة، فهو يستعملها من غير قصد بسبب تأثيره بالقرآن الكريم"⁴⁷، إن كل هذه الأشكال والأنواع من التنصيص تثبت براعة وإبداع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في الكتابة من جهة، وإحاطته العميقة بالقرآن الكريم وتفسيره من جهة أخرى.

بعد التعرف على تناص الشيخ محمد البشير الإبراهيمي مع القرآن الكريم، وبعد القراءة الممتعة لمقالاته التي تشعبت مواضيعها ومست تقريباً كل جوانب الحياة، نصل إلى نتيجة مفادها أن الشيخ من خلال هذه البراعة في توظيفه لتقنية التنصيص، والفردية والتبميز في التأليف أحدث أثراً عميقاً في نفسية المتلقي، لأنه استطاع أن يجعل القارئ متفاعلاً مع تلك المقالات الهادفة؛ كما أكسبه أجراً من خلال قراءة الآيات القرآنية، استناداً لقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ أَمْ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَا مٌ حَرْفٌ وَيَمٌ حَرْفٌ"، وعليه

تتضح جبالية المقال الإبراهيمي انطلاقاً من هذه النقطة، فقد استطاع أن يزاوج بين أمور الدنيا والآخرة في وقت واحد، بالإضافة إلى إيقاظ الوعي بين أفراد الأمة الإسلامية في وقت تحتاج الأمة فعلاً إلى توجيه وإرشاد.

انطلاقاً مما تم تقديمه في هذه الورقة البحثية الموسومة بـ "التنصيص القرآني في أدب المقال عند الإبراهيمي بين سلطة التوظيف وجبالية الدلالة"، يمكن القول إنه قد تم الوصول إلى النتائج التالية:

— تتداخل مقالات الشيخ مع القرآن الكريم بأشكال متعددة يعود إلى تأثره به؛ فمن الألفاظ القرآنية، إلى الآية، وجزء من الآية، بل أكثر من ثلاث آيات في الفقرة الواحدة، كل ذلك كان من أجل الاستشهاد تارة، وإثبات المعنى تارة أخرى، بالإضافة إلى توضيح وتدعيم الفكرة.

— اعتماد الشيخ على أسلوب التكثيف الدلالي، ثم اللجوء إلى توضيح وشرح الفكرة دفعه إلى التنصيص مع أكثر من آية في الفقرة الواحدة حتى يمكن القارئ أو الباحث من الفهم الصحيح.

— جاء التنصيص عند الإبراهيمي بطريقة مباشرة في أغلب الأحيان، أما التنصيص غير المباشر فكان نادراً.

— تتداخلت مقالات الإمام مع القرآن الكريم تداخلاً واعياً حافظ فيها على تفرد نصه دون إلغاء هويته، ويظهر ذلك من خلال دقة التوظيف سواء للألفاظ أو الآيات، وهذا ما يؤكد موسوعية الإبراهيمي الدينية من جهة، ودرايته بالتفسير من جهة أخرى.

— يتطلب باحث آثار محمد البشير الإبراهيمي التمكن من حفظ كتاب الله تعالى، والاطلاع على تفسيره، خاصة إذا كان موضوع البحث يتعلق بالقرآن الكريم، لأن الشيخ في بعض الأحيان يوظف أفكاراً لا يستطيع القارئ فهمها إلا بالرجوع إلى التفسير — كما رأينا مع الوليد بن المغيرة —

— جبالية مقالات الإبراهيمي تتضح في استطاعته الجمع بين أمور الدنيا والآخرة في آن واحد؛ لأنه تمكن من المزاوجة بين نيل الأجر من القراءة للقرآن الكريم والتوعية والنصح والإرشاد في الوقت نفسه.

هوامش:

- ¹ - ابن منظور، 1997م، لسان العرب، ج6، ط1، بيروت، دار صادر، ص96.
- ² - موسى لعور، 2009م، البنيات التنصيصية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ط1، الوادي، مطبعة مزوار، ص12.
- ³ - المرجع نفسه، ص13.
- * يقصد بالحوارية: لا يتناول هذا المصطلح الكلام أو الخطاب الموجود سابقاً فقط، بل يشمل أيضاً كل إنتاج لغوي محتمل وآت.
- ⁴ - نبيل علي حسين، 2009م، التنصيص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائص جرير والفرزدق والأخطل)، ط1، الأردن، دار كنوز المعرفة، ص33.
- ⁵ - المختار حسني، 1999م، نظرية التنصيص، مجلة علامات، النادي الثقافي الأدبي، جدة، ج34، مع9، ص243.
- ⁶ - موسى لعور، البنيات التنصيصية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ص45.

- 7 - نبيل علي حسنين، التناس (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق والأخطل)، ص 34.
- 8 - المرجع نفسه، ص نفسها.
- 9 - موسى لعور، البنيات التناسية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ص 47.
- 10 - نبيل علي حسنين، التناس (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق والأخطل)، ص 5.
- 11 - جوليا كريستيفا، 1991م، علم النص، تر: فريد الزاهي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ص 78.
- 12 - مديحة عتيق، 2005/2004م، التناس والسرققات الأدبية، مجلة الناص، الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، العدد 3/2، ص 158.
- 13 - موسى لعور، البنيات التناسية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ص 11.
- 14 - نبيل علي حسنين، التناس (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق والأخطل)، ص 26/25.
- 15 - موسى لعور، البنيات التناسية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ص 12.
- 16 - المرجع نفسه، ص 13.
- 17 - حسين منصور العمري، 2014م، إشكالية التناس "مسرحيات سعد الله ونوس أمودجا"، ط1، عمان، دار ومكتبة الكندي، المملكة الأردنية الهاشمية، ص 34.
- 18 - عمر أحمد الريحات، 2009م، الأثر التوراتي في شعر محمود درويش، د ط، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص 204.
- 19 - المرجع نفسه، ص 232.
- 20 - نبيل علي حسنين، التناس (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائض جرير والفرزدق والأخطل)، ص 58.
- 21 - المرجع نفسه، ص نفسها.
- 22 - عمر أحمد الريحات، الأثر التوراتي في شعر محمود درويش، ص 232.
- 23 - المرجع نفسه، ص 204.
- 24 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 10/9.
- ** ذكرت في السور التالية: الحجر الآية 99، الواقعة الآية 95، الحاقة الآية 51، المذثر الآية 47.
- 25 - محمد علي الصابوني، د ت، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ط9، القاهرة، دار الصابوني، ص 598.
- 26 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص 99.
- 27 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص 425.
- 28 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص 202.
- *** ذكرت لفظة "سنة" في 42 موضع في القرآن الكريم: البقرة (96، 201، 255)، آل عمران (120)، النساء (40، 78، 79، 85)، المائدة (26)، الأنعام (160)، الأعراف (95، 131، 156)، التوبة (50)، الرعد (6، 22)، الحجر (13)، النحل (30، 41، 122)، الإسراء (77)، الكهف (55)، الحج (47)، النمل (46، 89)، القصص (54، 84)، العنكبوت (14)، السجدة (5)، الأحزاب (19، 21، 38، 62)، الزمر (10)، فصلت (34)، الشورى (23)، الأحقاف (15)، الممتحنة (4، 6)، المعارج (4).
- 29 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص 224.
- 30 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص 213.
- **** ذكرت لفظة "الطن" في 9 مواضع في القرآن الكريم هي: النساء (157)، الأنعام (116، 148)، يونس (36، 66)، الأحزاب (10)، الحجرات (12)، النجم (23، 28).
- 31 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص 235.

- 32 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص217.
- 33 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص76.
- 34 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج2، ص468.
- 35 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2 ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ص469.
- 36 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص160.
- 37 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص400.
- 38 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص280.
- 39 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص392.
- 40 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص278.
- 41 - المرجع نفسه، ص550.
- 42 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص464.
- 43 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ص326.
- 44 - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ص237 / 238.
- 45 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص533.
- 46 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ص505.
- 47 - عبد المالك بومنجل، دت، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، د ط، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ص44.

قائمة المراجع:

القرآن الكريم

أ - المصادر:

- 1 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 2 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 3 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (عيون البصائر)، ج3، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 4 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج4، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- 5 - أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ب - المراجع:

- 1 - جوليا كريستيفا، 1991م، علم النص، تر: فريد الزاهي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر.
- 2 - حسين منصور العمري، 2014م، إشكالية التناص "مسرحيات سعد الله ونوس أمودجا"، ط1، عمان، دار ومكتبة الكندي.
- 3 - عبد المالك بومنجل، دت، النثر الفني عند البشير الإبراهيمي، د ط، بيت الحكمة للنشر والتوزيع.
- 4 - عمر أحمد الريحات، 2009م، الأثر التوراتي في شعر محمود درويش، د ط، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 5 - محمد علي الصابوني، دت، صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، ج3، ط9، القاهرة، دار الصابوني.
- 6 - ابن منظور، 1997م، لسان العرب، ج6، ط1، بيروت، دار صادر.
- 7 - موسى لعور، 2009م، البنيات التناصية في شعر علي أحمد سعيد (أدونيس دراسة سيميائية)، ط1، الوادي، مطبعة مزوار.

- 8 - نبيل علي حسنين، 2009م، التنصص (دراسة تطبيقية في شعر شعراء النقائص جرير والفرزدق والأخطل)، ط1، الأردن، دار كنوز المعرفة.
- 9- أحمد طالب الإبراهيمي، 1997م، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج2 ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي
- ج - المجلات والدراسات:
- 1 - المختار حسني، 1999م، نظرية التنصص، مجلة علامات، النادي الثقافي الأدبي، جدة، ج34، مج9.
- 2 - مديحة عتيق، 2004/2005م، التنصص والسرقات الأدبية، مجلة الناص، الجزائر، قسم اللغة والأدب العربي، العدد2/3.